اصفاكم

توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه البنات واصفاكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان ولد كل شي يشبهه يعني واذا بشر احدهم
بالبنات كما ذكر في سوره النحل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ
أومن ينشأ قرا حمزه والكسائي وحفص ينشّأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين اي تربى وقرا
الاخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت ويكبر في الحليه في الزينه يعني النسا
وهو في ~~المخاصمه~~ الخصام في المخاصمه غير مبين للحجه من ضعفهن وسفههن قال قتاده في هذه الايه قل
ما تكلم امراه فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجه عليها وفي محل من ثلثه وجوه الرفع على الابتدا
والنصب على الاضمار مجازه او من ينشوا في الحليه تجعلونه بنات الله والخفض على قوله مما يخلق
وقوله بما ضرب للرحمن وجعلوا الملائكه الذين هم عباد الرحمن اناثا قرا اهل الكوفه وابو عمرو عباد
الرحمن بالبا والالف بعدها ورفع الدال ~~على الظرف وتصديقه~~ كقوله تعالى بل عباد مكرمون
وقرا الاخرون عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله عز وجل ان الذين
عند ربك اشهدوا خلقهم قرا اهل المدينه على ما لم يسم فاعله وتليين الثانيه بعد همزه الاستفهام
اي احضروا خلقهم وقرا الاخرون بفتح الشين اي حضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام
خلقنا الملائكه اناثا وهم شاهدون ستكتب شهادتهم على الملائكه انهم بنات الله ويسئلون
عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سالهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث
قالوا سمعنا من ابائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
عنها في الاخره وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكه قاله قتاده ومقاتل والكلبي قال مجاهد
يعني الاوثان وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتها قال الله تعالى ما لهم بذلك
من علم فيما يقولون ان هم الا يخرصون ما هم الا كاذبين في قولهم ان الله رضي منا بعبادتها وقيل ان هم الا
يخرصون في قولهم ان الملائكه اناث وانهم بنات الله ام اتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القران بان
يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امه على دين ومله قال مجاهد على امام
وانا على اثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع ابائهم مهتدين وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قريه من
نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون قل قرا
ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرا الاخرون على الامر اولو جئتكم قرا ابو جعفر جئناكم والاخرون جئتكم
على الواحد باهدى بدين اصوب مما وجدتم عليه اباكم قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه اباكم وان

جئتم

جئتكم باهدى منه فابوا ان يقبلوا وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبه
المكذبين قوله عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء ولا يثنى البراء ولا يجمع ولا يونث
لانه مصدر وضع موضع النعت مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني
لدينه وجعلها يعني هذه الكلمه كلمه باقيه في عقبه في ذريته قال قتاده لا يزال في ذريته من
من يعبد الله وحده وقال القرظي يعني وجعل وصيه ابرهيم التي وصى بها بنيه باقيه في عقبه
في ذريته وهي قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب العالمين وقرا
هو سماكم المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل مكه يتبعون هذا الدين ويرجعون عما هم عليه الى دين
ابرهيم قال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعه الله عز وجل بل متعت هولاء واباءهم يعني المشركين
في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبه على الكفر حتى جاءهم الحق يعني القران وقال الضحاك الاسلام ورسول
مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق هذه الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا
وعصوا وهو قوله عز وجل ولما جاءهم الحق يعني القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيره بمكه وعروه بن مسعود الثقفي
بالطايف قاله قتاده وقال مجاهد عتبه ابن ربيعه من مكه ومن الطايف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي
ويروى ذلك عن ابن عباس قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمه ربك يعني النبوه وقال مقاتل
يقول بايديهم مفاتيح الرساله فيضعونها حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياه
الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
كما شينا كذلك اصطفينا بالرساله من شينا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنيا باموالهم الاجرا الفقرا بالعمل
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا باعماله فيلتئم قوام امر العالم وقال قتاده
والضحاك يملك بعضهم بمالهم بعضا بالعبوديه والملك ورحمه ربك يعني الجنه خير للمومنين مما يجمعون
من جمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امه واحده اي لولا ان يصير الناس كلهم كفار
فيجتمعون على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه قرا ابن كثير وابو جعفر
وابو عمرو سقفا بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم وقرا الاخرون بضم السين والقاف على الجمع وهو جمع سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيده
ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجه من فضه

Copyright © King Saud University